mroftalp htehaB ni knil muideM

التعليق على تفسير السعدي - تفسير سورة البقرة)1(- الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا اهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فان خير الكلام كلام الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم شر الامور ومحدثاتها وكل - 00:00:20

محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. في ايها الاخوة في تفسير للشيخ عبد الرحمن السعدي وصلنا في سورة البقرة في عند الاية السادسة وما بعدها وهو عند قوله تبارك وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:40

ان الذين كفروا سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم على سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم. يقول المصنف مصنف التفسير الشيخ عبدالرحمن السعدي يقول يخبر الله تعالى - 00:01:10

ان الذين كفروا اي اتصفوا بالكفر وانصبغوا به وصار وصفا لازما له وصار وصفا لهم لازما لا يردعهم عنه رادع ولا ارجعوا فيهم وعظ انهم مستمرون على كفرهم. فسواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. الشيخ رحمه الله - 00:01:40

لما قال هذا الكلام اتصفوا بالكفر وانصبغوا به اخذا من لفظ الاية لانها مؤكدة بان ثم آآ صلة الموصول الجملة كفروا. صيغة الفعل الماضي الذي يدل على الثبوت فهو اخذ منه الشيخ انه اتصفوا بالكفر وانصبغوا به صبغة تامة - 00:02:20

وصار الكفر وصفا لازما لهم لا لا يردعهم عنهم عنه رادع. قال لا ينجح اي لا يفيد ولا يزيل داءهم لان النجع الزوال والنقلة والدواء ناجع اي المزيل للداء. لا ينجح فيهم وعظ اي لا ينقلهم عن ما هم عليه الوعظ. والتذكير وحرصك - 00:03:10

عليهم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان حريصا على قومه فقد روى ابن جرير من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في النسخة المعروفة في التفسير قال - 00:03:40

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرص ان يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى فاخبره الله تعالى انه لن يؤمن الا من سبق له من الله السعادة الحدث في الذكر الاول. يعني في اللوح المحفوظ. ولا يضل الا من سبق له من الله الشقاوة في الذكر الاول - 00:04:00

والمعنى في هذه الاية ان هؤلاء الكفار المقضي عليهم بالشقاء لعلمه تبارك وتعالى السابق انهم لن يؤمنوا سواء عليهم انذارك عدم انذارك فانهم علم الله منهم انهم لن يؤمنوا وان وعلم عز وجل خاتمتهم انها على الكفر - 00:04:30

كتب عليهم وقدر لهم ذلك باللوح المحفوظ. واخبر انهم لا يؤمنون. وان جاءتهم كل اية كما قال عز وجل ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية. حتى - 00:05:10

العذاب الاليم. ان الذين حقت عليهم كلمة ربك كلمة القدر. حقت ان استحقوها فكتب عليهم انهم لن يؤمنوا وهذا الكتب والقضاء هي الكلمة القدرية هي عدل وحق وليست ظلما وانهم لا ذنب لهم وانهم قصروا على الكفر قصرا - 00:05:30

وقهروا عليه قهرا لا لان الله تعالى يقول ان الذين حقت عليهم اي وقعت عليهم بحق وهو ان الله تعالى كتب كتاب القضاء على ما في علمه سابق لان علمه قديم ازلي ووصف ذاتي له - 00:06:10

وفي علمه تبارك وتعالى ان هؤلاء الكفار لن يؤمنوا سيعاندوا باختيارهم فكتب في اللوح المحفوظ بعد خلق القلم وخلق اللوح كما جاء في الحديث في الصحيحين وغيره اول ما خلق الله القلم قال له اكتب. قال وما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم - 00:06:40

فجرى بالمقادير. وما هو الذي كتبه في اللوحة المحفوظ هو ما سبق به علمه سبق في علمه السابق ان فرعون لن يؤمن فكتب عليه انه ولن يؤمن وسبق في علمه السابق ان الانبياء والاولياء - 00:07:10

يؤمنون فكتب لهم ذلك. كما في قوله تبارك وتعالى فاما من اعطى واتقى او صدق بالحسنى فسنيسره لليسرى تيسير. حقت كلمة ربك على مقتضى علمه السابق على مقتضى علمه السابق. كما قال تبارك وتعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون - 00:07:40

ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون. لو علم بما فيهم في علمه السابق انهم ان فيهم خيرا وقبول للهدى لاسمعهم فتح قلوبهم. ولكن علم عز وجل في علمه - 00:08:10

انهم لا خير فيهم ولن ينتفعوا فكتب ذلك عليهم. فحقت كلمة ربك عليهم ولذلك قال ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون. حتى ولو فتح قلوبهم بالايمان سيتولون كما سيأتينا في وصف المنافقين في الايات هذه انهم كما قال عز وجل مثلهم - 00:08:40

كمثلي الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم. وتركهم في ظلمات لا يبصرون. صم بكم عمي فهم لا يرجعون. هنا انار الله لهم. وبين لهم وابسط واعطاهم النور لكنهم لكنهم لا خير فيهم - 00:09:10

ما نفعهم ان ابصروا العلم وابصروا الهدى ورأوا علامات النبوة ومعجزات المعجزات النبوية ما نفعهم ذلك. ولذلك يقول الله هنا ان الذين كفروا سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. لماذا لا يؤمنون - 00:09:40

قال ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم فهذا هذا هو السبب هم لن يؤمنوا الا انهم يستحقون ذلك. علم الله انهم لن يؤمنوا. فكتب عليهم الشقاء. وختم وخلقه لهم خلق لهم ذلك بعد ان كتبه على مقتضى علمه السابق وشاء وجوده - 00:10:10

خلقه. لا يكون شيئا الا بمشيئته. لا يكون شيء الا بمشيئته. كفرهم وعلى مقتضى مشيئته الكونية. قال له كن فكان. وجود هذا الكفر على مشيئته الكونية. ولو شاء الله كما قال عز وجل - 00:10:40

ولو شاء الله وان شاء ربك لهدى الناس جميعا. لو شاء الله ان يهدي الناس كلهم يهدين وكما قال ولو شاء ربك ما اشركوا لو شاء الله ان يجعلهم على الايمان لفعل ذلك. لانه لا - 00:11:10

لامره يقول للشي كن فيكون. لكن الله لم لم يرد اذ بهم خيرا ولم يشأ بهم خيرا. اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لم يرد الله طيور القلوب. وهنا الارادة المشيئة هنا الارادة بمعنى - 00:11:30

الارادة الكونية التي بمعنى المشيئة غير الارادة الشرعية التي بمعنى المحبة والرضا ثم قال المصنف رحمه الله وحقيقة الكفر الان يفسر كلمة حين كفروا قال وحقيقة الكفر هو الجحود. لما جاء به الرسول او جحد بعضه - 00:12:00

هذا اصل الكفر. الكفر في اللغة الستر. والجحود يعني اتكلم عن حقيقته الشرعية. عن اصله شرعي والا في اللغة فهو الكفر هو الستر. وتسمى الاراضي التي يبذر فيها ويستر فيها البذر في ارضها تسمى الكفور. يقال كفر كذا - 00:12:30

لماذا؟ لانها اراض زراعية تدفن فيها البذور والكافر سمي كافرا لاصل لانه في الاصل الساتر ستر. وهو ستر النعمة وستر الحق وجحده. قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم. جحدوا بها - 00:13:00

وقال الشيخ حقيقته هو الجحود لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم او جحد بعضه يدخل فيه كل ما هو جهد للحق اما جحدا عمليا او جحدا آآ اعتقاديا. فترك الحق اركان الايمان - 00:13:30

لان الحق يتفاوت شعب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة فجحد الاركان جحد الجحد الكلي والانكار سواء جحود اركان الاسلام والايمان او شعبه وسننه جحدها كفر - 00:14:00

الجحد الاعتقادي والجحد العملي اللي هو معنى يختلف بين الاركان اركان الايمان وما تتضمنه اركان الايمان الستة وما تظمنته وكذلك

فروع هذه الامور كذلك ترك الصلاة كفر مخرج من الملة. افعال الكفر السجود - 00:14:20
الصنم امتهان المصحف آآ قتل النبي قتل نبي او سب نبي او كل شيء من القرآن او امتهانه او الالفاظ سب الله وسب رسوله استهزاء بكفر هذا كفر ولو كان بلا جحود في القلب - 00:15:00
اما النفاق فسيأتي الكلام عليه في الايات التي بعدها. ثم قال المصنف رحمه الله فهؤلاء الكفار لا تفيدهم الدعوة الا اقامة الحجة عليهم. يعني انذار النبي صلى الله عليه وسلم وحرصه عليهم. وآآ - 00:15:30
تبليغه لهم هو اقامة الحجة عليهم ليزدادوا عذابا. لان الكفار يتفاوتون افر يتفاوت فمن اقيمت عليه الحجة ليس له عذر عند الله ومن لم تقام عليه الحجة فله ان ان يحاج يوم القيامة ويقول ما بلغني ما اتاني من نذير - 00:15:50
ومن بلغته الحجة قامت عليه. لقول النبي صلى الله عليه وسلم والله لا يسمع بي احد من هذه الامة يهود ولا نصراني يعني امة الدعوة الذين بعث لدعوتهم لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بما جئت به الا - 00:16:20
لدخل النار. بلوغ دعوة النبي صلى الله عليه وسلم اليه قامت بها الحجة ومنهم من تقوم عليه الحجة واضحة جلية. تكشف عنه الشبهة. ككفار قريش ناظرهم النبي صلى الله عليه وسلم وبين لهم ومع ذلك عاندوا. فهؤلاء - 00:16:40
في الدرك الاسفل من النار. وهؤلاء اشد عذابا من غيرهم ممن عمل الكفر ولم تأتي كثرة الحجج. وكلهم في النار. وكلهم في النار ويتفاوتون حتى في في الذنوب المسرف في الذنوب ليس كغيره. المسرف في الذنوب مع الكفر يعاد يعاقب بالذنوب - 00:17:10
يقول لا تفيدهم الدعوة لانه قال سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم دعوتهم ام لم تدعهم لا يؤمنوا اذا اقم عليهم الحجة ولا تذهب نفسك عليهم حسرات لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين. باخع مهلكها - 00:17:40
بالاسى انهم لم يؤمنوا فكان النبي صلى الله عليه وسلم كذلك. كان حريصا كما قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم - 00:18:10
من انفسكم من اصولكم وليس من مواليكم عزيز عليه ما عنتم يعز عليه ويثقل عليه الشيء الذي يعنتكم ويتعبكم ويشق ولذلك ما خير بين امرين لاختار ايسرهما رفقا بامته. واذا رأى مشقة - 00:18:30
عليهم تألم. حريص عليكم حريص على دعوتهم. بالمؤمنين رؤوف رحيم فيه رأفة ورحمة. وحريص على العموم. تأمل هذا هو يعز عليه كل ما يعنت الناس. عموما مؤمنهم وكافرهم. وحريص على هداية الناس كلها - 00:19:00
ورأفته ورحمته بالمؤمنين. وكان بالمؤمنين رحيما فهو حريص على دعوته. ولذلك الله يقول له لا آآ لا تشق على نفسك بلغهم الدعوة ان عليك الا البلاغ ما عليك الا البلاغ. اما ان تذهب نفسك عليهم حسرات وتبخلها. يرحمكم الله - 00:19:30
فذلك مرفوع عنك. قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من مكلفين لا يتكلف ما لا يطيق. ثم قال الشيخ وكان في هذا قطعا لطمع الرسول صلى الله عليه وسلم في ايمانهم وانك لا تأس عليهم ولا تذهب نفسك عليهم حسرات. كما قال تعالى - 00:20:10
فلا تأس على القوم الكافرين. الاسى شدة الالم والتعلم. الله يقول له بلغهم وبين لهم ويكفي. وقوله تعالى ختم الله على قلوبهم. قال الشيخ اي طبع على قلوبهم وعلى سمعهم. هذه الاية ايها الاخوة ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم. هنا - 00:20:40
وقف تام اي طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم. اما الابصار فقال وعلى ابصارهم غشاوة. ما قال طبع عليها وختم عليها. لان الابصار تغطى غطاء. ويكون لديها غشاوة وهنا قال غشاوة - 00:21:10
هنا مرفوعة لانها مبتدأ مؤخرا يعني وغشاوة على ابصارهم. خبرها شبه الجملة وعلى ابصارهم مقدم. واما ختم ختم على قلوب ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم طبع عليها. فالقلوب الاسماع طبع وختم والابصار غشاوة - 00:21:40
يقول الشيخ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم اي طبع عليها بطابع لا يدخلها الايمان ولا ينفذ فيها فلا يعون ما ينفعهم ولا يسمعون ما يفيدهم لانها كما قال الله عز وجل ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض - 00:22:20
عنها ونسي ما قدمت يداه. انا جعلنا على قلوبهم اكنة اي يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان تدعوهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا. لن

ينتفعوا لن هنا يقول سواء عليهم انظرتهم هنا يقول وان تدعوهم. وان تدعوهم وتكثر لن يهتدوا اذا - 00:22:50
ابدا. لماذا؟ لان الله لانهم اعرضوا. اعرضوا كما قال عز وجل فلم ما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. ذكر بايات من ومن اظلم اي لا اظلم. لا اكثر ظلما ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنه بعدما ذكر اعرض انتبه - 00:23:20
يا ايها المسلم انتبه! من الاعراظ او الزيغ تذكر بايات الله في امر استسلم له. اما ان تعرض وترد الحجة فان هذا خطر على الانسان لانه قد يعاقب بايش؟ يعاقب بان يجعل على قلبه غطاء وطبع ووقر - 00:23:50
وفي اذانه وقر صمم واكنه الكنه الاغطية اكنه على القلوب. وفي الاذان وقر الصمم والصمم هنا صمم معنوي. مو صمم حسي الصمم الحسي ان ان يكون الانسان اصم لا يسمع - 00:24:20
الصمم المعنوي ان يسمع ولا يعي. ارأيت الذي اعجمي لا يعرف العربية وتتكلم معه بالعربية ويسمع صوتك والحروف المنطوقة من فمك. ولكن لا يفهم شيئا لم يسمع كأنه ما سمعه. كأنه ما سمع. فكذلك من من يسمع - 00:24:40
قرآن ويسمع الايات وقد يفهم عباراتها لكنها قلبه لم ينفتح لها. عليه غطاء. عليه اكنه او طبع عليه. او جعل عليه الران كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. فهي او عليه القفل. افلا يتدبرون - 00:25:10
يذكرون القرآن ام على قلوب اقفالها اقفال وران ووقر وطبع وختم غير ذلك لان الله تعالى يقول بل طبع الله عليها بكفرهم قد يكون بسبب الكفر. قد يكون بسبب الاعراض. قد يكون بسبب الذنوب - 00:25:40
هي اسباب هذا هذه الاشياء لها اسباب. قوله تبارك وتعالى كلا بل انا على قلوبهم ما كانوا يكسبون. فسرها النبي صلى الله عليه وسلم. فسر الران هنا او الرين. قال الران ويقال الرين - 00:26:10
فسره النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة الذي رواه الترمذي والنسائي وصححه ان انه عليه الصلاة والسلام قال ان المؤمن اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه. فان تاب - 00:26:30
ونزع واستعتب. تاب من الذنب ونزع عنه واستعتب ربه قال صقل قلبه وان زاد زادت ان زاد بالذنوب زادت النكت في القلب. حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي قال الله - 00:26:50
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. ففسره النبي صلى الله عليه وسلم بانها قال قال ان المؤمن هنا الكلام في المؤمن وليست فقط في الكفار حتى المؤمن اذا استمر بالذنوب تغطي قلبه وفي - 00:27:20
صحيح مسلم من حديث حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعرض الفتن اي المعاصي تعرض الفتن على قلوبك عرض الحصير عودا عودا. فايما قلب اشرب اشرب فايما قلب اشربها كتب فيه او نكت فيه نكتة سوداء. وايما قلب انكرها - 00:27:40
كتب في نكت فيه نكتة بيضاء حتى تعود القلوب على قلبين اسود مرباد كالكوز مجخيا وابيض كالصفا لا تضره فتنة ما دام قامت السماوات والارض. هنا قال تعرض الفتن على القلوب على جميع القلوب لان الذنب الذنب اذا وقع - 00:28:10
اثره على القلب وحمله على الظهر. اثره على القلب وحمله على الظهر. فيأتي يحملها على ظهره. ولذلك تثقل الظهر في الدنيا وفي الاخرة يأتي في الاخرة يحمله على ظهره. وفي الدنيا تثقله الذنوب - 00:28:40
قال تعالى ووظعنا عنك وزرك الذي انقظ ظهرك. فالاوزار تنقظ تنقظ الظهور. من شدة كانها تقصم الظهر. فهكذا اثارها. فتجدها اثار على البدن بالكسل عن الطاعة واثار على القلب بعدم الانشراح للطاعة. وعدم الانشراح للتقوى. ولذلك - 00:29:10
فوصف الله حال المؤمن بانشراح الصدر وقال الم نشرح لك صدرك ووظعنا ووظعنا عنك وزرك الذي انقظ ظهرك ورفعنا لك ذكرك. ففيها انشراح الصدر. وقال ومن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. ومن يريد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا - 00:29:40
كأنما يصعد في السماء. فاذا لها اثار على الصدور ولها اثار على الظهور آآ فلذلك يقول الشيخ وعلى ابصارهم غشاوة اي غشاء وغطاء واكنة تمنعها عن النظر الذي ينفعهم على العيون عليها غشاوة حتى ولو يرى الحق ويرى المعجزات قريش كانت ترى المعجزات - 00:30:10
يظهرها الله عز وجل على يد رسوله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك يقولون بل سكرت ابصارنا بل من قوم مسحورون كما وصف الله

انهم حتى ولو فتح لهم باب الى السماء وصعدوا فيه سيقولون سكرت ابصارنا طمست - 00:30:50
اخبر الله عنهم انهم ولو فعل لهم ظربوا طلبوا اشياء لماذا؟ لانهم قالوا في القمر ورأوه انشق قالوا لن نؤمن لك حتى تفلق لنا القمر فلقتين وتجعل احدهما يمين ابي قبيس والاخر - 00:31:10
اه شمالهم جبل فقال وتؤمن قالوا ونؤمن فدعا ربهم فانفلق. انفلق القمر حتى رأوا الجبل بينهم بين الفلقتين. فقالوا هذا سحر اعرضوا عنه وقالوا سحر مستمر. وان يروا اية اي معجزة. يعرض ويقول سحر - 00:31:30
مستمر ما ما ينفع يعرضون اشربت قلوبهم بالكفر نعوذ بالله. فرعون يرى والايات من موسى ويرى العصا تتحول الى حية وتأكل الحبال والعصي وتلقف ما يأفكون ويرى يده تتحول بيضاء مشعة ويأتيه الجراد والقمل ويدفعها الله - 00:32:00
بدعاء موسى ويكشف عنهم هذه ومع ذلك رأى انفلاق البحر كل فرق كالطود العظيم رآه امام عينيه شق ويجف ويجف حتى لا يكون فيه زلق ولا يكون فيه درك يراه امامه. كل فرق كالطود العظيم الماء يقف. كالجبل العظيم. ويدخل - 00:32:30
موسى وقومه ثم ازلفنا ثم الاخرين. ثم ادخلهم الاخرين. ادخلهم ازلفهم انجينا موسى وانجينا موسى ومن معه اجمعين. ثم اغرقنا الاخرين. لما جاءوا اطبق عليه يراه امامه ويعاند ويقول هذا سحر نستطيع ان ندركه - 00:33:00
ثم يغرق. فلما رأى الموت اعلن ما كان يقر به ويجحده في نفسه في الظاهر ويقر به في نفسه. لكن ما نفعه ذلك. المهم يقول قال الشيخ وهذه طرق العلم - 00:33:30
الخير قد سدت عليهم طرق الخير والعلم هي الاسماع والابصار والافئدة قال تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم وجعل لكم الله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل - 00:33:50
لكم السمع والبصر والفو. والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والبصر نعم لعلكم تشكرون. وجعل لكم السمع وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون. الة العلم - 00:34:10
الة العلم السمع والبصر ومستودع العلم القلب. فاذا كان المستودع مغلقا. مطبوعا عليه. وكان الالة معطلة عليها غشاوة كاميرة التصوير اذا غطيت بغشاوة هل تصور؟ ما تصور. تصور يظهر ظلام. سماع السماعات اذا كانت معطلة. لا تورد صوتا. ولا - 00:34:40
سجلهم فلذلك الذاكرة التي تصور لها الالة التصوير او يسجل قل لها الة التسجيل. هذه الذاكرة لن تقيد شيئا. لماذا؟ لانها لا يأتيها شيء ولا يدخلها شيء. لا يأتيها شيء من الوسائل - 00:35:20
ولا يدخلها شيء من من الطبع والاغلاق الذي فيها. ففيها على هارين او ران وعليها قفل قفل وعليها طبع ولذلك يحرص العبد ان ان يطهر هذه هذه ينظفها ويطهرها بماذا ينظفها؟ بما ارشد اليه النبي صلى الله عليه وسلم بل بما ارشد اليه الله عز وجل. لانه يقول ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه - 00:35:40
اعرض عنها ونسي ما قدمت يده. نسي الذنوب التي تطبع على القلوب. ما تاب منها لذلك النبي عليه وفي قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اي الذي كانوا يكسبون. هو الذي غطى وهذا نسي - 00:36:20
الذي كسب كسبه من الذنوب نسيها. فما غسلها والنبي صلى الله عليه وسلم ماذا قال في الحديث ذكرناه قبل قليل قال فان تاب ونزع واستعتب صقل قلبه. هي التوبة والنزوع - 00:36:40
والاستغفار هي تطهير. وتصليح لما عطب من من القلب. وما عطب من السمع ما عطب من البصر وما صار عليه. فاكثر من التوبة والاستغفار. وجاء في الحديث المستدرك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان يبلى في قلوبكم كما يبلى الثوب. فجددوا - 00:37:00
ما لكم؟ ان الايمان يبلى في قلوبكم كما يبلى الثوب. يعني يكون قديما يبلى. فيلحقه الغفلة يلحقه الجهل يلحقه الذنوب التي تغطي عليه. ارأيت لو اخذت صحيفة نظيفة وكتبت فيها ايات قرآنية - 00:37:30
ثم تركتها مدة من الزمان تركتها تحت على على المنضدة كل مرة او مع طول الزمان تكتب عليها بالقلم. ويصعق عليها من الحبر هل ستبقى الاية القرآنية على مدى الزمان؟ على الصحيفة واضحة؟ سقط عليها الحبر وسقط عليها - 00:37:50

والكتابة والطمس. ثم اذا اردت ان تقرأ فيها بعد مدة واذا بها غير واضحة. ما السبب لذلك ما وقع عليها. فكذلك الايمان في القلب والطاعات. الذنوب تطمسه تغطي القلب حتى يكون - 00:38:20

اسود مرباد كالكوز مجخ لكن اذا تاب ونزع واستعتب صقل قلبه وعاد نظيفا. ابيضك في الصفا لا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض. كيف لا تضره فتنة؟ يعصم معصوما؟ لا ليس هذا المعنى الامر - 00:38:40

المعنى يبينه الحديث الاخر انه الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم ان آآ قال عليه الصلاة والسلام آآ في في الرجل الذي اذنب ذنبا قال ان رجل اذنب ذنبا فقال ربياني اذنبت ذنبا فاغفر لي فغفر له. ثم مكث ما شاء الله ثم اذنب ذنبا - 00:39:00

ثم قال ربياني اذنبت ذنبا فاغفر لي فغفر له. ثم مكث ما شاء الله ثم عاد اليه. قال ربياني اذنبت فاغفر لي فغفر له فقال الله تعالى اعمل ما شئت فقد غفرت لك. اعمل ما شئت فقد غفرت لك. قال - 00:39:30

علماء المعنى ليس المعنى انه اخذ حصانة وانه يفعل ما يشاء من الذنوب ويغفر له لا المعنى ما دام انه يتوب اذا اخطأ فان الله يغفر له اذا تاب. واذا كانت حاله دوام التوبة - 00:39:50

حتى ولو وقع في الذنوب. فهذا الحديث مثله لا تضره فتنة اي معصية. ما دامت السماوات والارض ما دام على تلك الحال يتوب ويثقل ويستعتب ينزع فانه يصقل قلبه حتى يكون كالاناء الذي - 00:40:10

كلما اكلت فيه واتسخ غسلته عاد نظيفا. وكلما اتسخ وغسلته عاد نظيفا ويبقى دائما على هذه الحالة ونسأل الله تعالى ان يفتح على قلوبنا بالعلم والايمان. قال وهذه طرق العلم والخير قد سدت عليهم فلا - 00:40:30

اما اطمع فيهم ولا خير يرجى عندهم. وانما منعوا ذلك وسدت عنهم ابواب الايمان بسبب كفرهم وجحودهم ومعاندتهم بعد ما تبين لهم الحق. كما قال تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. قال وهذا عقاب عاجل. قوله تعالى انتبهوا الى هذه الاية - 00:40:50

تقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. الكاف هنا ليست على بابها. الاصل في الكاف الاصل في الكاف انها للتشبيه. لكن هنا المراد بها التعليل قال ابن مالك شبه بكاف وبها التعليل قد يعنى وزائدا ورد - 00:41:20

يعني جاءت الاصل فيها التشبيه وقد تأتي للتعليل مثل هذه الاية يعني نقلب افئدتهم وابصارهم عن الايمان فلا يستطيعون الايمان كما لم يؤمنوا اول مرة يعني بسبب انهم لم يؤمنوا اول مرة. لان الله قال ومن اظلم ممن اعرض - 00:41:50

ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنه. اول مرة جاءهم الايمان وفتحت قلوبهم ولم يؤمنوا فصار ذلك سببا تصريف قلوبهم وتقليب افئدتهم وقلوبهم عن عن الايمان. ثم قال ونذرهم في طغيانهم اعمه - 00:42:20

يتركون في الطغيان يعمهون في العماء. فلا يبصرون. ثم قال وهذا عقاب عاجل ثم ذكر العقاب الاجل فقال ولهم عذاب عظيم وهو عذاب النار وسخط الجبار المستمر الدائم يقول القرطبي رحمه الله اجمعت الامة على ان الله عز وجل قد وصف نفسه بالختم والطبع على قلوب الكافرين - 00:42:40

مجازاة لهم مجازاة لهم لكفرهم كما قال تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم. يعني هذا الجزاء الذي نالوه سببه هو كفرهم. نعوذ بالله من الكفر واسبابه ونعوذ بالله من طبع القلوب والابصار والاسماع ونعوذ بالله من الاكنة والوقر والرين - 00:43:10

فران والغفلة والحجب والحجاب. اللهم افتح قلوبنا بالايمان وثبت الايمان في قلوبنا واشرح صدورنا للاسلام يا رب رب العالمين والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:43:40

- 00:44:06